@ 388 @ ونصرهم على عدوهم لما أطاعوا ا ورسوله واتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم فطاعة ا ورسوله هي قطب السعادة وعليها تدور ! ! وكان النبي صلى ا عليه وسلم يقول في خطبته من يطع ا ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه ولا يضر ا شيئا ومكة نفسها لا يدفع البلاء عن أهلها ويجلب لهم الرزق إلا بطاعتهم ورسوله كما قال الخليل عليه السلام ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وكانوا في الجاهلية يعظمون حرمة الحرم ويحجون ويطوفون بالبيت وكانوا خيرا من غيرهم من المشركين وا لا يظلم مثقال ذرة فكانوا يكرمون ما لا يكرم غيرهم ويؤتون ما لا يؤتاه غيرهم لكونهم كانوا متمسكين من دين إبراهيم بأعظم مما تمسك به غيرهم وهم في الإسلام إن كانوا أفضل من غيرهم كان جزاؤهم بحسب فضلهم وإن كانوا أسوأ عملا من غيرهم كان جزاؤهم بحسب سيئاتهم فالمساجد والمشاعر إنما تنفع فضيلتها لمن عمل فيها بطاعة ا وإلا فمجرد البقاع لا يحصل بها ثواب ولا عقاب وإنما الثواب والعقاب على الأعمال المأمور بها والمنهى عنها وكان النبي صلى ا عليه وسلم قد آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء وكان أبو الدرداء بدمشق وسلمان بالعراق فكتب أبو الدرداء إلى سلمان هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه